يا هند..!

شعر: عبدالسلام كامل عبدالسلام*
السودان

ألهمتني قصة معركة ذي قار وما كان من انتصار العرب في جاهليتهم على الفرس مع قوتهم التي لا تهزم وما كان من موقف هند بنت النعمان ابن المنذر في تلك المعركة، وموقفها في الفتح الإسلامي وهي تستقبل جيش خالد بن الوليد، ألهمتني هذه القصيدة.. فمن للعرب الجدد والمسلمين؟

يا هند يا بنت الذين أحبهم..
أهلي الأشاوس من بني قحطان أوعدنان أو أرض العراقْ
يا هند يا دمعا ترقرق في الخدود.. وفي الخطوب دمًا يُراقْ
ويسيل من تلك اللحاظ المغرقات من الشجونْ
تصطك منك مسامعٌ خوفاً من الهول العنيد.. من الجنونْ
يا بنت نعمان الذي لم يرض قتل بناتهِ
إذ هن تحت العلج.. أيا من يكونْ
يا هندُ..
دُقي الدفوف مع النساء الجازعاتْ..
دُقي على لحن المنونْ
دُقي.. فلا ليل يجيء، بلى، ولا علج ينالْ
أتصير بنت الليث نهباً للثعالب والضباعْ؟
أو تُشترى بنت الملوك البكر في سوق النخاسة والمذلة والخبالْ؟
هذا الشموخ الضخم ليس يباع في سوق الضلالْ
دقي.. على نغم البسالة والشهامة والرجولة والجلالْ
دقي فتهتز الرقاب.. تُطيح أعناق الرجالْ
أقسمت! ليس ينالك العلج اللئيم.. لن يطالْ
يا هند.. ها (ذي قار) عائدة ونحن بها نعودْ

* تلفزيون السودان ، أم درمان.

جئنا إليك على العوادي المورياتْ

يضبحن في ثبج الليالي السود بحثاً عن إجابات السؤالْ

أو نحن يا هند العظيمة بعض أمزجة (الرجال)؟

ويعود نور العز في عينيك متشحاً بتيجان الفخارْ

اليوم أرفل من جديد في ثياب من عفافْ

اليوم أعلن: لن أخاف ولن أخاف ولن أخافْ

ونعود يا بكر العزيزة للبقاءْ

في الحيرة.. البحر المدجج بالرجالْ

في صادق الفتيان من شيبان.. من أسد القتالْ

في صادق الإيمان من قلب تقيد بالحدودْ

من خالد المغوار والأصحاب.. في جيش جديدْ

جيش تؤازره الملائك بالدعاء وبالحديدْ

جبريل روح الله ناصره فما نصر بعيدْ

وأنا أراك اليوم يا هند العجوزُ

على العصا تتوكئينْ

تتذكرين الموقف الماضي وفي العين الدموعْ

أيام كنت البكرة الحسناء والفرس الشموسْ

تتذكرين الفارس المدعوس تحت الفيل..

يأبى يذل بناته الأبكار تحت العلجِ.. أيّاً من يكونْ

تتذكرين القائد المغوار مسعودا وأبناء المنونْ

وتذكرين الغاضب المذهول أن العربَ.. كلّ العرب ترفض أن تهانْ

من ذا يقول له: انتبه.. يأبى ينالَ بناتِه ذلُّ العلوج؟

يا هند.. هيا قهقهي.. وتذكري ما كان من ماض تجدد في الزمانْ

ماض أذل أنوف كل الظالمينْ

أترى يعود؟ أترى يعودْ؟